الفلاحة

من أربعين عاما

تاريخ القطن فى مصر

(١) الأشمونى :

نوع خلف قطن جوميل وحل مكانه . وهو أصل جميع الأنواع الموجودة الآن . ظهر هذا النوع سنة ١٨٦٠ فى مدينة أشمون وانتشر فى مدة قصيرة فى عموم الوجه البحرى ثم بعد ئذ فى الوجه القبلى . وقد حل محل جميع الأنواع إلا قطن جزيرة البحر فانه مازال يزرع قليلا حتى سنة ١٨٧٠ . وقد ظل الأشمونى منتشرا فى مصر حتى ظهر نوع العفيفى سنة ١٨٨٢ وحينئذ لم يزرع فى الوجه البحرى واقتصرت زراعته إلى الآن على الوجه القبلى .

(٢) القليني :

ظهر بجهة قلين والظاهر أنه وجد بعد ظهور الاشمونى مباشرة وصار له مكانة فى أسواق الاسكندرية سنة ١٨٦٧ وهو يشبه قطن جزيرة البحر كثيرا حتى أنه سمى فى ليفربول بقطن « جزيرة البحر المصرى » وهو ذو تيلة قوية ناعمة حريرية ويظهر أنه كان متأخر النضج ومعدل الحليج منخفض وبدأ فى الانحطاط مما أدى إلى اختفائه من ميدان الزراعة سنة ١٨٩٠

(٣) الباميا :

اكتشف هذا النوع مر القطن سنة ١٨٧٣ شخص ادعى أنه نتيجة تلقيح اخلاطى حصل اتفاقا بين القطن الأشمونى ونبات الباميه ولكن لم يبين أساسا لهذا الادعاء المدهش او يوصف إجمالا بانه نبات طويل قليل التفريع جداً وتيلته ذات لون سمى خفيف أضعف وأقصر من تيلة العفيفى .

(٤) الأبيض :

نوع من القطن الأبيض يظن أنه من أصل أمريكى وكانت زراعته قاصرة على منطقة زفتى وهو وفير المحصول ذو تيلة قوية ومنتظمة ولكنها قصيرة قليلا . ولكن إنحطاطه فى الرتبة وعدم الوثوق فى طلب مستديم فى الأسواق قد دعا إلى اختفائه ومما ساعد ذلك هو أن أصحاب معامل الحليج قد باعوا بذرة تجارية وبذا قد قضى عليه.

(٥) الحامولى :

هذا النوع كان قصير الأجل ولم يعش أكثر من سنتين ويوصف بأن تيلته ذات لون سمنى ولكنها قصيرة ومع هذا كان وفير المحصول وكبير معدل الحليج.

(٦) الحريرى :

لم يعرف تاريخ ظهوره ويظهر أنه يشابه القليني وقد أوجده رجل يونانى من أصحاب محالج الحليج ولم يكن محصوله مرضيا ولذلك أندثر سريعاً .

(٧) الميت عفيفى :

أوجد هذا القطن الشهير حوالى سنة ١٨٨٢ تاجر يونانى من حقل مزرع أشمونى بجوار ميت عفيف وهو يمتاز عن الأشمونى « فضلا عن معدل الحليج العالى » بمتانته ونعومة تيلته وقد كان لهذا النوع فضل إيجاد شهرة القطن المصرى أكثر من أى نوع من الأنواع التى تقدمته فى الزراعة ، ووجد بواسطة هذا النوع اللون الأسمر المرغوب فيه والذى هو أحد ميزات القطن المصرى وكثر الطلب على هذا القطن حتى أن كميته فى سنة ١٩٠٦ بلغت ٧٥ ٪ من المحصول العام و ٦٢ ٪ سنة ١٩١٠ وبعد ذلك أخذت كمية هذا النوع فى الانخفاض سنة بعد اخرى وأصبح يحل محله تدريجيا أقطان سمراء أخرى مثل الأصيلى والنوبارى وأخيراً السكلاريدس الأبيض ، على أن الوجه القبلى مازال حافظا للنوع المزروع فيه وهو (الأشمونى) بسبب عدم ظهور نوع أوفر محصولا منه فى مثل هذه المناطق الحارة الجافة .

(٨) العباسى :

وجد بالانتخاب من العفيفى أو الزفيرى سنة ١٨٩٣ ولم يصادف فى مبدأ ظهوره إلا نجاحا بسيطا بسبب الفكرة التى كانت موجودة ضد الأقطان المصرية ذات

اللون الأبيض من عهد ظهور القطن العفيفي الأسمر ، إلا أن الطلب إزداد كثيرا على العباسي بعد ثلاثة سنوات وكانت تدفع له أثمان عالية جدا مما أدى إلى تشجيع زراعته وأصبحت سوقه رائجة .

(٩) اليانوفتش :

يعتبر أصل هذا النوع شجرة انتخبت من القليفي وعمل على تكاثرها المسيو يانوفتش الألباني حوالي سنة ١٨٩٤ . وكانت تعرف تيلته بأنها أطول وأمتن وأنعم من أي نوع زرع بمصر إلى ذلك العهد ، وأندر بسبب كثرة التالف منه في الغزل ولاحتياجه إلى عوامل مخصوصة في التربة والوسط المزروع فيه ، ولم يقدر على منافسة العفيفي أينما وجد معه فضلا عن سقوط القطن على الأرض بمجرد إنفتاح اللوز .

(١٠) السلطاني :

يصعب معرفة مميزات لهذا النوع ولكن ما عرف عنه في سنة ١٩١٧ بالجيزة يظهر أن تيلته في منتهى النعومة ولو أنه قليل النضج متأخر النمو ضعيف التيلة .

(١١) النوباري :

كان أول ظهوره سنة ١٩٠٥ وأصله من الميت عفيفي وعمل على تكاثره باغوص (باشا) نوبار وهو يشبه العفيفي ولكنه أعلى منه مرتبة ويجود كثيراً في المنوفية والقليوبية من حيث المحصول والمرتبة ولو أنه لا يضارع السكلاريدس .

(١٢) السكلاريدس :

لو أن هذا النوع خفيف اللون ويشبه من بعض الوجوه قطن جزيرة البحر في نعومته وملمسه الحريري إلا أنه ظهر بالانتخاب من العفيفي بجهة بركة السبع سنة ١٩٠٦ بواسطة رجل يوناني يعرف باسمه . ومن المحتمل جداً أن يفوق جميع الأنواع ذات اللون الأسمر المزروعة في الوجه البحري ولو أن الغزالين في إنجلترا سبق أن حكموا عليه بأن الإقبال عليه قليل . وهذا النوع مرغوب فيه من المزارع والصانع ، فيحتمل الأراضي المشبعة قليلا بالأملاح والتي تفسد حينئذ الأنواع الأخرى . وقد وجد أنه يوافق صناعة أطواق عجل السيارات ولهذا يقبل على طلبه كثيراً أصحاب المعامل في الولايات المتحدة الأمريكية .

(١٣) الأصيل :

نموذج من العفيفي وظهر بالانتخاب من العفيفي سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ بمديرية الشرقية بواسطة (المستر بيرلا) أحد موظفي محل بلانتا بالزقازيق . ويميز عن العفيفي بكبر حجم اللوز وشعره الأكثر لمعانا ولمعدل حليج كبير .

(١٤) الفولتس :

ظهر بالانتخاب من العباسي سنة ١٩١٠ ويشبه العباسي في اللون والنموذج .

(١٥) الزاجوراه :

نوع جديد إنتشرت زراعته كثيرا في الوجه القبلي ، أوجده وعمد على تكاثره (نيقولا براخيموناس) وهو آخذ في الحلول محل الأشموني ذلك النوع الذي حافظ على مكانته الوحيدة في الوجه القبلي مدة تتراوح بين ستين وسبعين سنة ويقال أنه أوفر وأبكر محصولا ومن التجارب الشخصية عـــن كثير من خيار المزارعين يظهر أن هذا يصدق من حيث التبكير في النضج ووفرة المحصول .

والزاجوراه نبات في المثل الأعلى من خواصه الخضرية كما يبدو للنظر فهو ذو فرخ قصير يحمل كثيرا من اللوز مبكر النضج نقي السلالة ولكنه لسوء الحظ آخذ في الاضمحلال ، ومعدل حليجه أعلى وتيلته ذات لون أبيض عن الأشموني .

(١٦) البليون :

نوع آخر يشبه الأصيل شكلا أوجده وعمل على تكاثره براخيموناس ويشبه في صفاته الخضرية الزاجوراه ولكنه لا يزرع إلا في الوجه البحري .

وهناك أنواع أخرى تزرع في مساحات صغيرة جداً وظهرت بالانتخاب من الأنواع الموجودة ومنها الفتحي والبريتانيا والسكازولي ونيوفولتس وبراون فولتس وتوداري والمضبوط ولكن زراعتها قاصرة على مساحات محدودة وليست مرغوب فيها من المزارعين كالزاجوراه والبليون التي يزداد عليها الاقبال سنة بعد أخرى .

حسين شاه